



من باريس إلى الخارج *iriv* - التنوع في أوروبا - في تشكيلة كورنورديا (لمفوضية الأوروبية، بروكسال، 2000)



رسالة إخبارية حررها معهد البحوث والمعلومات حول العمل التطوعي (*iriv*) www.iriv.net وهي متاحة على الموقع www.club-iriv.net

"هؤلاء الغرباء، في عالم مجهول
طلبوا مني اللجوء
استقبلهم، لأنك أنت نفسك الذي تعيش في رغد
يمكن أن تكون ذات يوم لاجئاً"

« Ces Étrangers, en Monde inconnu
Asile m'ont demandé
Accueille-les, car Toi- même au Ciel
Pourrait être une Réfugiée »

« These strangers in a foreign World
Protection asked of me-
Befriend them, lest yourself in Heaven
Be found a refugee”

إميل ديكنسون (كاتران 2-II، 1864-65، أمهيرست، ماساشوستس، الولايات المتحدة الأمريكية)

الترجمة الفرنسية لكثير مالرو (NRF، Gallimard، Poésie / Paris، 2000)

مديرة النشر: الدكتورة بينيديكت هالبا، رئيسة معهد البحوث والمعلومات حول العمل التطوعي، مؤسسة مشاركة لنادي معهد البحوث والمعلومات حول العمل التطوعي بمدينة الحرف

© معهد البحوث والمعلومات حول العمل التطوعي، باريس – 2021/03

Révision de la Traduction : CHAIEB Abdeljelil, traducteur assermenté
Traduction vers l'arabe : RABAAOUI Katr Ennada

مراجعة الترجمة : عبد الجليل الشايب مترجم محلف
ترجمة : قطر الندى ربحاوي

نشر معهد البحوث والمعلومات حول العمل التطوعي (IRIV) منذ سبتمبر 2016 رسالة إخبارية مخصصة للهجرة- *Regards Croisés sur la Migration*. تم تخصيص الأعداد الأربعة الأولى من رسالتنا الإخبارية (من سبتمبر 2016 إلى مارس 2018) للمقارنة بين باريس وبرلين على أساس شهادات المهاجرين على أساس الشهادات التي تم جمعها من المهاجرين الذين تمت مقابلتهم في العاصمتين الأوروبيتين.

أصبحت رسالتنا الإخبارية، منذ نوفمبر 2018، تحمل عنوان "التنوع في أوروبا". هدفها الرئيسي هو معالجة مسألة التنوع - والتي يتم التعبير عنها في الشعار الذي اختاره الاتحاد الأوروبي *In varietate Concordia* - منذ عام 2000 ولكن بشكل خاص بعد أكبر توسع للاتحاد الأوروبي والذي زاد من 15 إلى 25 عضوًا في عام 2004.

ركز العدد الأول (نوفمبر 2018) على التنوع في المدرسة مع روتردام (في هولندا) التي يشكل سكانها من أصول أجنبية أكثر من 70٪ من إجمالي السكان، وهو يمثل تحديًا وفرصة في نفس الوقت لتجربة مناهج جديدة. يوجد في باريس أيضًا في مدارسها وفي فصولها طلاب من خلفيات متنوعة للغاية.

تم تخصيص العدد الثاني (مارس 2019) من رسالتنا الإخبارية للتنوع الديني والثقافي، مع التركيز على الأقلية اليهودية. إذا كانت الجذور اليهودية المسيحية للاتحاد الأوروبي واضحة، فإن البناء الأوروبي هو مشروع علماني بهوية ثقافية حقيقية مفتوحة لجميع الأديان. قدم هذا العدد مقارنة بين مدينتي باريس وسالونيك، وهما مدينتان تشتركان في تاريخ مضطرب خلال الحرب العالمية الثانية.

تناول العدد الثالث (نوفمبر 2019) موضوع الحوار بين الأديان بمقالات عن سويسرا وفرنسا. من المهم بشكل خاص في البلدان العلمانية احترام الحرية الدينية وكذلك الحق في عدم الانتماء إلى أي دين. سمح النهج "الجمهوري" بالسلام الأهلي لمدة قرن في معظم المجتمعات الأوروبية باستثناء الحربين العالميتين (حيث تمزق السكان المدنيون).

ركز العدد الرابع (مارس 2020) على التعليم وحوار الأديان في الدول متعددة الثقافات. حلت المقالة الأولى الشمولية والتنوع في الولايات المتحدة، مؤكدة على الحاجة إلى تعزيز "التنوع العالمي". وذكر مقال ثانٍ بمثال سراييفو، نموذج التعايش السلمي بين اليهود البوسنيين والمسلمين والصرب الأرثوذكس والكروات الكاثوليك في دولة أوروبية، البوسنة، التي تتميز بـ "هوية عالمية متعددة الأوجه" الذي عولج بوحشية خلال حرب البلقان الدموية (1992-1995)

تناول العدد الخامس (نوفمبر 2020) التنوع في البحر الأبيض المتوسط بمقالين يتناولان مختلف الاستراتيجيات التي يتم تنفيذها هناك. تناول المقال الأول الجزء الشرقي من منطقة البحر الأبيض المتوسط، وهو ملتقى طرق بين أوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا وآسيا. وركز المقال الثاني على الاستراتيجيات المتضاربة التي تنتهجها الجهات الفاعلة الرئيسية في الشرق الأوسط والحاجة الملحة لأن يدعم الاتحاد الأوروبي حلفائه الحقيقيين والأوائل في المنطقة.

يتناول هذا العدد السادس التنوع الفني والتعليم بين الثقافات. يعرض المقال الأول التنوع في المكسيك مع ثروة كبيرة من الحرف اليدوية الفريدة جدًا وفقًا للمجتمعات. تتناول المقالة الثانية موضوع الحوار الضروري بين الثقافات والتعليم بين الثقافات وهو أمر ضروري في المجتمعات الحديثة مع مثال الموسيقى كلغة عالمية.

الدكتور بينيديكت هالبا، رئيس معهد البحوث والمعلومات حول العمل التطوعي،
فانيسا فيفيرو، معمارية (المكسيك)

التنوع الثقافي والفني للمكسيك

يشمل التنوع الثقافي في المكسيك التعددية التاريخية، والتنوع العرقي واللغوي، فضلاً عن التقاليد الخاصة بكل منها، وهذا التنوع واضح في التعبيرات الفنية والحرفية.

السكان المكسيكيون هم مجموعة من الأعراق المختلطة المولودة من الإسبان والمواطنين الأصليين من غزو المكسيك عام 1521، لكن العديد من الثقافات الأصلية احتفظت بهويتهم حتى يومنا هذا.

يوجد حالياً 70 من الشعوب الأصلية في المكسيك (1)، في بلد يزيد عدد سكانه عن 128 مليون نسمة، وهو ما يمثل 10.1٪ من السكان المكسيكيين (2) و68 لغة أصلية بالإضافة إلى الإسبانية (3).

ولاية تشياباس هي الولاية الأكثر تنوعاً ثقافياً حيث تضم 14 من السكان الأصليين، تليها ولاية أوكساكا التي تضم 13 من السكان الأصليين. (4)

الحرف اليدوية هي التعبير الفني الأكثر تمثيلاً لكل شعب. الملابس المطرزة التقليدية لافتة للنظر. كما تمثل الأنماط عناصر من معتقداتهم وتقاليدهم وتاريخهم.

يعتبر السيراميك أيضاً خاصاً بكل شعب؛ غالباً ما تكون وسيلة اقتصادية لكسب العيش بالنسبة للنساء.

تتميز هذه الحرف باستخدام المواد الطبيعية والإجراءات اليدوية. على سبيل المثال، يمثل الفن الشعبي Huichol، في ولايات خاليسكو وناياريت Jalisco y Nayarit، بقوة تقاليدهم ومعتقداتهم، بشكل رئيسي في اللوحات الموضوعة بخيوط صوفية على إطارات خشبية، أو مجسمات مصنوعة من الخشب ومغطاة بخرز ملون.

يمكن العثور على مثال لفن Huichol في مترو Palais Royal في باريس. لها قاعدة من اللؤلؤ ومقاسها 2.40 م في 3.00 م. تم تقديم هذا الإطار إلى فرنسا من قبل الحكومة المكسيكية في عام 1997. على سبيل المثال، يمثل فن شعب هويتشول، في ولايات خاليسكو وناياريت Jalisco y Nayarit، بقوة تقاليدهم ومعتقداتهم، بشكل رئيسي في اللوحات الموضوعة بخيوط صوفية على إطارات خشبية، أو أشكال مزينة بالخشب ومغطاة بخرز ملون. يمكن العثور على مثال لفن Huichol في مترو Palais Royal في باريس. لها قاعدة من اللؤلؤ ومقاسها 2.40 م في 3.00 م. تم تقديم هذا الإطار إلى فرنسا من قبل الحكومة المكسيكية في عام 1997

يحظى فن بعض الشعوب بتقدير خاص، مثل أقمشة شعب تسوتسيل في ولاية تشياباس Chiapas أين يتم التحدث هناك بعدة أنواع من لغة المايا. (5) تصنع الأقمشة من صوف الأغنام، مع نول نسيج يسمى tzotzopastli (6) مصنوع من الخشب الذي يعلق على الحزام. يتم تحضير الخيوط بعلبها مسبقاً في أتول (7)، ثم يتم تلوينها بظلال طبيعية من النباتات أو الطين (8).

كل بلدية من ثقافة تسوتسيل Tsotsil لها تقاليد وطريقتها في تزيين ونسج ملابسها التقليدية. ومن الأمثلة: Ocosingo و Oxchuc و Chanal و Amatenango و Chamula و Huixtan، ولكل مدينة تصميمها الخاص وألوانها الخاصة (9). يستخدمون الأقمشة لصنع الملابس أو الملاءات أو مفارش المائدة أو أغطية الوسائد أو الحقائب أو حتى الدمى. وهكذا، كل شيء يصنع بالكامل يدوياً؛ تحظى هذه الحرفة الفريدة بتقدير المجتمع بشكل عام، وبشكل خاص من قبل مصممي الديكور الداخلي الذين يرون كل الإمكانيات الفنية لتزيين مطاعم وغرف "فنادق البوتيك" (10) بأقمشة مؤطرة لإضفاء طابع تقليدي.

لذلك، كل شخص لديه حرفته الخاصة التي يتم تصنيعها وبيعها في البلديات التي يعيشون فيها، مما يجعلها مميزة حقاً. لا تزال النصاميم الملونة في كثير من الأحيان تمثل عناصر من ثقافتهم، ولا يمكن فهم معناها إلا من قبل أعضاء خاصة بكل مجتمع. غالباً ما تكون جذابة للغاية من خلال تنوع ألوانها و اشكالها التي يستخدمونها لجذب انتباه عامة الناس.

فانيسا فيفيرو، معمارية (المكسيك)

© معهد البحوث والمعلومات حول العمل التطوعي، 2021/03

من التنوع الثقافي إلى التعليم بين الثقافات

في "الكتاب الأبيض حول الحوار بين الثقافات" بعنوان "العيش معاً على قدم المساواة في الكرامة" (1)، أصر وزراء خارجية مجلس أوروبا في مقدمة: "إدارة التنوع الثقافي المتنامي لأوروبا": بانها «متجذرة في القارة وعززتها العولمة». كما شددوا على «أن مستقبلنا المشترك يعتمد على قدرتنا على حماية حقوق الإنسان وتطويرها، على النحو المنصوص عليه في الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان والديمقراطية وسيادة القانون وتعزيز التفاهم المتبادل». من هذا المنظور، «يقدم النهج ما بين الثقافات نموذجاً للمستقبل لإدارة التنوع الثقافي». الابتكار الرئيسي للوثيقة هو «مفهوم قائم على كرامة الإنسان الفردية (احتضان إنسانيتنا المشتركة ومصيرنا المشترك)» لأن «الهوية الأوروبية التي يتعين تحقيقها» يجب أن تستند إلى «القيم الأساسية المشتركة، واحترام التراث المشترك والتنوع الثقافي وكذلك احترام الكرامة المتساوية لكل فرد» وبهذه العقلية، «يلعب الحوار بين الثقافات دوراً مهماً» لأنه «يساعد على تجنب الانقسامات العرقية والدينية واللغوية والثقافية». وينبغي أن تمكنا من «المضي قدماً معاً، والتعامل مع هويتنا المختلفة بطريقة بناءة وديمقراطية على أساس القيم العالمية المشتركة». المقال ليس ساذجاً لأن مؤلفيه يدركون تماماً أنه يجب تلبية بعض الشروط المسبقة مثل «الحكم الديمقراطي للتنوع الثقافي»؛ تعزيز «المواطنة والمشاركة الديمقراطية»؛ «المهارات بين الثقافات» للتعليم والتعلم؛ «فضاءات للحوار بين الثقافات» للإبداع والتوسع؛ والحوار بين الثقافات «على المستوى الدولي».

من هذا المنطلق، تتناول سلسلة Pestalozzi، التي نشرت في وقت لاحق من قبل مجلس أوروبا، على نحو تام هذا السؤال (2). المجلد الثاني بعنوان "الكفاءة بين الثقافات للجميع" فحص "الأثار المختلفة لتطوير الكفاءة بين الثقافات باعتباره مصدر القلق الرئيسي من التعليم العام"، لأن "الكفاءة بين الثقافات تهتم بأصل سلسلة كاملة من المشاكل التي تواجه مجتمعاتنا: القوالب النمطية، تمييز، وجميع أشكال العنصرية، وما إلى ذلك، والتي تتفاقم جميعها في أوقات الضائقة الاقتصادية". ونتيجة لذلك، فإن القدرة على فهم بعضنا البعض عبر وخارج جميع أنواع الحواجز الثقافية هي شرط أساسي مسبق لجعل مجتمعاتنا الديمقراطية المتنوعة تعمل". وشددوا على "الحاجة الملحة لبذل جهود متضافرة لتطوير المواقف والمهارات والمعارف اللازمة التي تساهم في الكفاءة بين الثقافات في الممارسة اليومية للتعليم والتعلم، بحيث يمكن تجهيز الأجيال للمشاركة في بيئة عالمية ومعقدة بشكل متزايد". في كتاب ثالث بعنوان "تطوير الكفاءات بين الثقافات من خلال التعليم"، اتخذ محررو السلسلة "خطوة أخرى نحو الدمج الكامل للكفاءات بين الثقافات ككفاءات رئيسية". والفكرة هي "تقديم منطقتي تعليمي وإطار مفاهيمي" ولكن أيضاً "لوصف العناصر التأسيسية للكفاءة بين الثقافات التي سيتم تطويرها من خلال التعليم في السياقات الرسمية وغير الرسمية الرسمية".

يمكن تقديم توضيح لمثل هذا النهج في الميدان من خلال التدريب الفني، على سبيل المثال التدريب الموسيقي لأن الموسيقى لغة عالمية. نود أن نقدم ثلاثة أمثلة فردية. الأول هو "الجوقة التي أسسها قائد الفرقة الموسيقية الحالي والمدير الفني لورانس إيكوبلي، وهي مكرسة لتفسير أعمال الكابيللا العظيمة بالإضافة إلى الذخيرة المعاصرة. صُنفت مؤخراً من قبل مجلة غراموفون كواحدة من أفضل عشرة جوقات في العالم، وهي اليوم فرقة مكونة من 32 مطرباً محترفاً يؤدون على أعلى مستوى فني" (3). يرتبط نهجها المتنوع والثقافي بالمقطوعات الموسيقية الأصلية التي لم تعد تُعزف، بالإضافة إلى ملامح الموسيقيين والمغنين. مثال آخر هو أوركسترا إسرائيل الفيلهارمونية (IPO)، التي ولدت في عام 1936 باسم أوركسترا فلسطين، والتي أنشأها "عازف الكمان والموسيقي اليهودي البولندي المولد، برونيسلاف هوبرمان، الذي توقع الهولوكوست. وأقنع 75 موسيقياً يهودياً من فرق الأوركسترا الأوروبية الكبرى للهجرة إلى فلسطين" (4). منذ البداية، دعا هوبرمان أعظم قادة الفرق الموسيقية في ذلك الوقت، مثل أتورو توسكانيني، في عام 1936، "الذي تخلى عن أوركسترا NBC الشهيرة لعدة أسابيع" لتقديم المساعدة الأبوية للمولود الجديد ... "لأنه كان قد هرب سابقاً صعود الفاشية في وطنه، إيطاليا". في وقت لاحق، بعد ولادة دولة إسرائيل، غيرت الأوركسترا اسمها إلى أوركسترا إسرائيل الفيلهارمونية (IPO) و "أصبحت جزءاً لا يتجزأ من حياة الأمة اليهودية التي ولدت من جديد في أراضيها القديمة". يرتبط تنوع الاكتتاب بتاريخه والموسيقى التي يتم عزفها وملامح أعضائها، مثل قائد الأوركسترا الهندي زوبين ميها، الذي قاد الأوركسترا لمدة خمسين عاماً (1969-2019). وخير مثال على ذلك أوركسترا نيويورك العربية، "المعهد الرئيسي للموسيقى العربية الكلاسيكية والمعاصرة في نيويورك، من إخراج بسام سباب، الموهوب والمعلم المشهور عالمياً" (5). تجمع الأوركسترا "مجموعة من الموسيقيين المتنوعين ثقافياً - متنوعين مثل المدينة نفسها - حول شغف مشترك: الموسيقى العربية". يكمن تنوعها في صورة مؤلفها اللبناني، بسام سلا، وأنواع الموسيقى التي يتم عزفها بين موسيقى الجاز والكلاسيكية، ولكن أيضاً في ملف موسيقيها. صممت الدورات التدريبية الثلاث ورش عمل للشباب الذين يعيشون في أحياء حساسة ليكونوا قادرين على شرح نهجهم الأصلي وجعل معارفهم ومهاراتهم وكفاءاتهم في متناول الجميع.

يمكن أن يكون تعليم الموسيقى مثلاً رائعاً للتعليم بين الثقافات، حيث أن الأوركسترا أو الكورال هو مثال مثالي لمجتمع متعدد الثقافات ومتنوع - كل موسيقي / مغني يعزف موسيقاه بينما يتبع نغمة مشتركة من أجل خدمة الرسالة العامة. وجعل الموسيقى متناغمة وتحترم جميع الثقافات والهويات.

© بينيديكت هالبا، معهد البحوث والمعلومات حول العمل التطوعي، باريس، 2021/03

© معهد البحوث والمعلومات حول العمل التطوعي، باريس، 2021/03

مقالة مكتوبة من Vanessa Vivero

مقالة مكتوبة من Bénédicte Halba

- (1) Système d'information culturelle du Mexique. Site internet - https://sic.cultura.gob.mx/lista.php?table=grupo_etnico&disciplina=&estado_id=
- (2) Indicateurs socioéconomiques des peuples autochtones du Mexique 2015. Site internet <https://www.gob.mx/inpi/articulos/indicadores-socioeconomicos-de-los-pueblos-indigenas-de-mexico-2015-116128>. Publié le 11/07/2017
- (3) INEGI. Système national d'information statistique et géographique. Recensement de population et foyers 2015. Site internet. <https://www.inegi.org.mx>
- (4) Système d'information culturelle du Mexique. Idem
- (5) INPI. Institut national des peuples autochtones du Mexique. Site internet. http://atlas.inpi.gob.mx/?page_id=9711
- (6) En langue maya.
- (7) Boisson à base de farine de maïs utilisée aussi pour préparer les fils à tisser
- (8) Santiago Carango Lopez. Site internet. <https://www.scarnago.com/tzotziles-tzeltales-la-cultura-del-telar/>
- (9) Santiago Carango Lopez. Idem.
- (10) Hôtels de luxe au Mexique avec quelques chambres seulement.

- (1) Council of Europe Ministers of Foreign Affairs (2008) , “White Paper on Intercultural Dialogue- Living Together As Equals in Dignity”, Strasbourg: Council of Europe, 118th Ministerial Session, 7 May.
- (2) Josef Huber & Christopher Reynolds, editors (2014) “Developing intercultural competence through education”, Strasbourg : Council of Europe.
- (3) Accentus - <http://www.accentus.fr/en/>
- (4) Israel Philharmonic Orchestra-<https://www.ipo.co.il/en>
- (5) New York Arabic Orchestra - <http://www.nyarabicorchestra.org/>